

طرائف المقال

[32] الرواية وممتنها ، وكذا علم الرجال في تميز الرواة وصفاتهم من مهمات العلوم الدينية وأهمها ، وضروريات المعارف النظرية وأتمها . إذ جملة من المسائل المندرجة في علم الاصول مما يستحق أن يتسلل في هذا السلسال ، إذ الاستدلال منحصر في العقل والنقل ، وليس للأول مسرح في الشرع غالبا بالبديهة ، فلا يكاد ينتظم حكم من الاحكام الفرعية والاصول النظرية إلا بالمراجعة إلى الكتاب والسنة النبوية . ومن المعلوم أن رواية الاحاديث وتميز ذواتهم وصفاتهم من القدح والمدح متوقفة على الرجوع الى علم الرجال ، خلافا للأخبارية . وقد بينا وهن مذهبهم في نفي الحاجة . الى ذلك العلم في قواعدنا الاصولية . وقد بذلوا جهدهم واستفرغوا وسعهم في تأليف نقد في الرجال ، وخلاصة مما يليق بالمقام من منهج المقال ، أو فهرست من منتهى المقال ، وهو وان تم وبلغ فيه الكلام الى النهاية ، إلا أنه لم يكتب ما يكون جامعا لمعرفة طبقاتهم ، ولم يدرج ما يكون حاويا لذين العلمين واصل المذهب . فصرفت الهمة في مدة سنة الى تحصيل مراتب الرواة ، ودرجات المعظم من مشايخ الاجازة الى صحابة الرسول صلى الله عليه وآله فوفقني الله أداء المأمول الموعد ، واستقصاء المذموم والمحمود من رجال الآثار على نمط مختصر ، وطريق موجز يشتهي إلى مطالعته كل أحد ، ولا يحصل الكسالة والبطالة لكل عدد ، وسميته بـ " طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال " . ولكن لم نراع فيه ترتيب الحروف من بداية الطبقات الى مراتب مشايخ الشيخ ومعاصريه ، ومشايخهم بل ومشايخ مشايخهم ، لقلة المذكورين في هذه الطبقات وسهولة تناولهم . ثم لا حظناه حسب ما رتبته سلفنا الصالحون وعلمائنا السابقون ، وذكرنا فيه الاسماء في كل طبقة ، ثم الكنى ثم اللقب ، ليسهل على الناظر ، وجعلنا كل واحد
